

# تفسير ابن كثير | شرح الشيخ عبد الرحمن العجلان | 1- سورة المنافقون | من الآية 1 إلى 4

عبدالرحمن العجلان

والصلوة والسلام على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين وبعد اعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم اذا جاءك المنافقون قالوا نشهد انك لرسول الله والله يعلم انك لرسوله - [00:00:00](#)

والله يشهد ان المنافقين لکاذبون اتخذوا ايمانهم جنة فصدوا عن سبيل الله انهم ساء ما كانوا يعملون ذلك بانهم امنوا ثم كفروا فطبع على قلوبهم فهم لا يفهون اذا رأيتم تعجبك اجسامهم - [00:00:36](#)

وان يقولوا تسمع لقولهم كأنهم خشب مسندة يحسبون كل صيحة عليهم هم العدو فاحذرهم هذه السورة العظيمة سورة المنافقون من السور المدنية نزلت بعد هجرة النبي صلى الله عليه وسلم - [00:01:13](#)

من مكة الى المدينة والنفاق ما وجد الا في المدينة بعد الهجرة وقبل الهجرة كان النبي صلى الله عليه وسلم بمكة ولم يكن في مكة منافقون لان المسلمين اذا اسلم بمكة - [00:01:53](#)

قد يخفي اسلامه لانه ليس للمسلمين شوكة وليس لهم دولة وانما هم اعداد مستضعفون بمكة فلما هاجر النبي صلى الله عليه وسلم من مكة الى المدينة باذن ربه تبارك وتعالى - [00:02:28](#)

وانشر الاسلام في المدينة وصار للاسلام شوكة وله دولة وللمسلمين قوة ومنعه اظهر بعض الكفار من المشركين الاسلام وابطأ الكفر والشرك هذا هو النفاق اظهروا الاسلام لماذا الغلة للمسلمين والدولة للمسلمين - [00:02:57](#)

ومن لم يظهر الاسلام قتل وهو مغلوب فاظهروا الاسلام لا عن قناعة ولا عن ايمان ولكن لحقن دمائهم ولصيانته اموالهم ولحفظ مراكزهم في المجتمع لان لهم في المدينة مراكز لهم قيمة - [00:03:37](#)

لو لم يسلمو لفقدوا هذا واسلموا واظهروا الاسلام نفاقا والمنافق هو من يظهر الاسلام ويبطل الكفر واحكام المنافقين في الدنيا حكمهم حكم المسلمين لانهم يصلون ويصومون ويحجون ويعطون زكاة اموالهم - [00:04:13](#)

ويخرجون للجهاد كل هذا ظاهر وفي الباطن لا ايمان ولا تصديق وهذه الامور تجعلهم في الدنيا كالمسلمين المؤمنين لانه لا يعلم ما في القلوب ان الله تبارك وتعالى وقد اطلع الله جل وعلا نبيه محمدا صلى الله عليه وسلم - [00:04:52](#)

على بعض المنافقين فعرفهم عليه الصلاة والسلام وبعدهم لم يطلع عليهم عليه الصلاة والسلام ولذا لا يجوز للمرء ان يحكم على هذا الذي يصلى ويصوم ويقوم بالشعائر الطاهرة لانه منافق - [00:05:33](#)

لانه لا يدرى عما في قلبه والذى يعلم ما في القلوب هو الله وحده وهم في الاخرة والعياذ بالله في الدرك الاسفل من النار هم اسوأ حالا من الكفار لانهم اشد ظرا - [00:06:02](#)

على المسلمين من الكفار وان صلوا وصاموا وحجوا واعتمروا ودفعوا زكاة اموالهم وخرجوا للجهاد هم ضررهم على المسلمين اعظم من الكفار ولهذا جعلهم الله جل وعلا في الدرك الاسفل من النار - [00:06:27](#)

لان المسلمين حقا يحدرون الكفار ولا يوالونهم ولا يطمئنون اليهم ويخونونهم ويبغضونهم ولا يقبلون منهم رأيا ولا مشورة ويغترون بالمنافقين فيظنون انهم مسلمون حقا وقد يقبلون منهم المشورة والرأي وهم يطلعون على اسرار المسلمين - [00:06:53](#)

يظهرونها لمن يوالونه من الكفار لان مودتهم ومحبتهم للكفار لا للمؤمنين وضررهم على المؤمنين ضرر عظيم اشد من ضرر الكفار

وليلة عاقبهم الله جل وعلا في الدار الآخرة فجعلهم اسفل - 00:07:32

من الكفار في النار ونبه الله جل وعلا على اوصافهم في ايات كثيرة من كتابه لان لا يغتر بهم المسلمون والتفاق نفاق اعتقدادي ونفاق عملي النفاق الاعتقادي كفر ومخرب من الملة - 00:08:04

وهو الذي قال الله جل وعلا عنه ان المنافقين في الدرك الاسفل من النار وهم قد يصلون ويصومون ويحجون ويعتمرون ويجهدون ويدفعون زكاة اموالهم لكنهم عن غير ايمان ومن غير اخلاص وصدق مع الله - 00:08:40

وانما لغرض دنيوي يفعلون هذا وهم كفار وهم نوع من الكافرين ونفاق عملي يعني يعمل عمل المنافقين بعض الصفات يكذب والكذب من صفات المنافقين يقول والخيانة من صفات المنافقين ويغدر والغدر من صفات المنافقين - 00:09:08

وهذا النفاق اذا لم يتوغل فيه المرء فهو ليس بمخرج من الملة هو نفاق ويضر المرء في دينه ودنياه ولكن لا يقال عن صاحبه انه كافر لأن النفاق العمل اخف - 00:09:43

مرر من النفاق الاعتقادي ومن النفاق العملي كذلك الرياء لان صفات المنافقين المراءات والمؤمن يعمل عمله لله تبارك وتعالى. خالصا لوجه الله. يربى الثواب من الله يعمل لمدح ويثنى عليه - 00:10:09

وهذه الاية نزلت في المنافقين والله جل وعلا فضحهم في ايات كثيرة من القرآن وهذه السورة سميت باسمهم كما ان الله جل وعلا اه فضحهم في سورة التوبه سورة براءة - 00:10:37

في ايات كثيرة منها في صفات المنافقين وكانت من اشد الایات والسور على المنافقين لانها فضحتهم حتى خاف بعضهم ان يذكر باسمه لان الله جل وعلا ذكر صفاتهم فعرف الكثير منهم بهذه الصفات - 00:11:03

وهذه السورة كان النبي صلى الله عليه وسلم يقرأها في في الركعة الثانية من سورة من صلاة الجمعة غالبا صلاة الجمعة يقرأ في الركعة الاولى سورة الجمعة ويقرأ عليه الصلاة والسلام في الركعة الثانية سورة المنافقين - 00:11:29

واحيانا يقرأها صلى الله عليه وسلم في صلاة العشاء ليلة الجمعة يقرأ السورتين كل سورة في ركعة. عليه الصلاة والسلام ويقول زيد ابن ارقم كما ثبت في الصحيح وابن غيرهما وبغيره - 00:11:59

يقول اني كنت مع عمي في غزوة مع النبي صلى الله عليه وسلم فسمعت بعض المنافقين يقول لا تنفقوا على من عند رسول الله حتى ينفروا ويقول لان رجعنا الى المدينة ليخرجون الاعز منها الاذل. يقصدون العزة لهم - 00:12:23

والذلة يريدونها لرسول الله صلى الله عليه وسلم ومن معه من المؤمنين وهو شاب صغير رضي الله عنه لكنه تأثر من هذا الكلام تأثرا بليغا واستحينا من النبي صلى الله عليه - 00:12:52

وسلم فذهب الى عمه واخبره وقال سمعت فلانا وفلانا يقولون كذا وعمه رضي الله عنه ذهب بها الى النبي صلى الله عليه وسلم ثم ان النبي صلى الله عليه وسلم دعا عبد الله بن ابي بن سلول ومن معه من المنافقين وقررهم قال لهم قلت - 00:13:09

وكذا قالوا لا والله وحلفو ايمانا مغلظة بانهم لم يقولوا وانما كذب علينا الغلام يقول عبد الله يقول زيد بن ارقم رضي الله عنه فاهتممت لذلك بما شدیدا حيث صدقهم - 00:13:36

النبي صلى الله عليه وسلم كذبني حتى اني بقى في بيتي ما استطعت الخروج فاذا بي مرة قد حول النبي صلى الله عليه وسلم فاخذ باذن وعركتها وضحك في وجهي - 00:13:57

يقول فكانت هذه تساوي عندي الدنيا وما فيها لاني خشيت ان الرسول غضب علي من نقل الكلام الذي نقلته فلحقني ابو بكر وقال له فقال لي هل قال لك النبي صلى الله عليه وسلم شيئا - 00:14:19

وقلت عرق اذني وضحك في وجهي فسكت ابو بكر ومشى ثم لحقني عمر فقال هل قال لك النبي صلى الله عليه وسلم شيئا فقلت ارك اذني وضحك في وجهي ومشى - 00:14:44

فلما صلينا الفجرقرأ النبي صلى الله عليه وسلم السورة وكانت فيها بشارة عظيمة له رضي الله عنه. وفي بعض الروايات ان النبي صلى الله عليه وسلم دعاه قال ان الله قد صدقك وكلهم - 00:15:05

وهو رضي الله عنه وارضاه صادق فيما يقوله لان الصحابة رضي الله عنهم يعظمون النبي صلى الله عليه وسلم اشد التعظيم من ان يكذبوا عليه او ينقل اليه كلاما غير صحيح. وما نقله الا غيرة لله ولرسوله صلى الله عليه وسلم - 00:15:27

وللمؤمنين رضي الله عنهم فانزل الله جل وعلا تصديق جيد ابن ارقم رضي الله عنه في هذه السورة العظيمة يقول الله جل وعلا اذا جاءك المنافقون اذا جاءك المنافقون اذا - 00:15:54

اسمه شرط لما يستقبل انهم سياتونك قالوا هذا جواب الشرط على رأي كثير من ائمة اللغة وقيل جواب الشرط اخذوا ايمانهم جنة فصدوا عن سبيل الله وهذا بعيد. لانه في - 00:16:24

وسط السورة وهذا اقرب اذا جاءك المنافقون قالوا وفعل الشرط جاءك يعني اذا وصلوا اليك لو حضروا مجلسك قالوا نشهد انك لرسول الله يعني نحلف بان الشهادة يمين واتوا من مؤكّدات ان المؤكّدة - 00:16:47

واللام الداخلة على الخبر على خبر ان لرسول الله واتوا بلفظ الرسالة الذي هو اعظم من لفظ النبوة واقوى فجاءوا بالمؤكّدات قالوا نشهد والشهادة يمين انك لرسول الله يقولون هذا بالسنتهم فقط - 00:17:16

والا فهم كذبة ما يشهدون بهذا وما صدقوا بهذا قال الله جل وعلا والله يعلم انك لرسوله. هذه الجملة معترضة بين القول الصادر منهم وما اخبر الله جل وعلا عنهم - 00:17:44

قالوا نشهد انك لرسول الله والله يشهد ان المنافقين لكاذبون توهם قد يحصل لان الله جل وعلا لو لم يأتي بقوله تعالى والله يعلم انك لرسوله قد يتوهّم متوهّم بان الله جل وعلا يشهد ان المنافقين لكاذبون يعني في هذا القول - 00:18:09

فرفع جل وعلا هذا التوهّم الذي قد يحصل بقوله والله يعلم انك لرسوله هذا حق والله جل وعلا يعلم الحقائق على ما هي عليه لا تخفي عليه خافية بخلاف البشر - 00:18:42

فقد يظن شيئاً حقيقة بينما هو ليس بحقيقة فليسمع بعض الناس شهادة المنافقين بان محمدا رسول الله ايظنون انهم على حق يعني علاء صدق وعلى ايمان وربما ودوهم واحبوبهم لهذا - 00:19:09

لكن الله جل وعلا يعلم الحقائق على ما هي عليه لا تخفي عليه خافية كما قال تعالى ولقد خلقنا الانسان ونعلم ما توسم به نفسه قبل ان يتكلم الشيء الذي يخطر على باله وفي قلبه يعلمه الله جل وعلا - 00:19:37

يعلم خائنة الاعين وما تخفي الصدور. القلوب فعلم الله جل وعلا محيط والمؤمن يؤمن بعلم الله جل وعلا وان علمه سبحانه محيط بكل شيء ما تسقط من ورقة الا يعلمها. ولا حجّة في ظلمات الارض ولا رطب ولا يابس الا في كتاب مبين - 00:20:01

يعلم ما تحمله انتى. كل انتى وما تغيط الارحام وما تزداد وكل شيء عنده بمقدار كل انتى حملها معلوم عند الله جل وعلا وليس المراد بالاناث بنات ادم لا كل انتى - 00:20:36

قال تعالى والله يعلم انك لرسوله. هذا صحيح ولا اشكال فيه والله يشهد ان المنافقين لكاذبون يعني قولهم هذا حق من ناحية وكذب من ناحية حق في انه موافق للواقع انك رسول الله. والله يعلم انك لرسوله. لا تخفي عليه خافية - 00:20:56

هذا يعلمه لكنهم كذبة في قولهم نشهد لهم لا يشهدون بنسبتهم الایمان الى انفسهم هذا هم في كاذبون ويعترفون برسالة محمد صلى الله عليه وسلم. ولا يصدقون والله يشهد ان المنافقين - 00:21:30

اتى جل وعلا بالمؤكّدات لانه يشهد شهادة الحق جل وعلا ان المنافقين ان مؤكّدة واللام الداخل على الخبر مؤكّدة اي انهم يقولون هذا القول باللسان فقط من غير ايمان وصدق في القلب - 00:21:58

والله يشهد ان المنافقين لكاذبون. ونبه جل وعلا بهذا لان لا يغتر بهم المؤمنون اذا قالوا هذه الشهادة وهم خونة وهم اهل فصاحة ومناغة وحلق ولها خافه عمر خاف بصاحتهم هذه وحلقهم رضي الله عنه - 00:22:30

قال اخوف ما اخاف ائمّة المسلمين وجدال المنافق بالقرآن ان المنافق كثيراً ما يكون ذا فصاحة وبلافة. اذا اخذ يجادل كانه يريد الحق وهو يريد دحظ الحق ورده ويبحث عن النقاط التي فيها ايهام والا ما في الشريعة والله الحمد شيء فيه ضعف - 00:23:01 ابد ولا يمكن ان تتناقض ولا تختلف ولا تتعارض والله الحمد. وانما في شيء قد يوهم من لا علم عنده يظن شيء من التعارف ويلقون

الشبهة على قليل العلم فيضللونهم - 00:23:32

والله يشهد ان المنافقين لکاذبون في اعتقادهم وقولهم عن انفسهم انهم يشهدون انک لرسول الله يقول تعالى مخبرا عن المنافقين انهم انما يتغىرون بالاسلام اذا جاءوا النبي صلی الله عليه وسلم - 00:23:55

فاما في باطن الامر فليسوا كذلك بل على الضد من ذلك ولهذا قال الله تعالى اذا جاءك المنافقون قالوا نشهد انک لرسول الله اي اذا حضروا عندك واجهوك بذلك واظهروا لك ذلك وليس كما يقولون - 00:24:21

ولهذا اعتراض بجملة مخبرة انه رسول الله وقال والله يعلم انک لرسوله ثم قال تعالى والله يشهد ان المنافقين لکاذبون اي فيما اخبروا به وان كان مطابقا للخارج لانهم لم يكونوا يعتقدون صحة ما يقولون ولا - 00:24:45

ولهذا كذبهم بالنسبة الى اعتقادهم وكان الصحابة رضي الله عنهم يخافون الخوف الشديد على انفسهم النفاق قال احد التابعين رحمة الله عليهم ادركت سبعين من الصحابة كل واحد يخاف على نفسه النفاق - 00:25:12

واقوى الامة ايمانا بعد رسول الله صلی الله عليه وسلم وابي بكر عمر ابن الخطاب رضي الله عنه خاف على نفسه النفاق يأخذ بيد حذيفة ابن اليمان رضي الله عنه الذي اعطاه النبي صلی الله عليه وسلم اسماء بعض المنافقين - 00:25:37

قال له اسألك بحقك عليك لانه ولي الامر وحقه الطاعة رضي الله عنه وارضاه اسألك بحقك عليك هل سماي لك رسول الله صلی الله عليه وسلم من المنافقين ومن يؤمن على نفسه النفاق بعد تخوف عمر رضي الله عنه الذي ما سلك طريقا الا سلك الشيطان طريقة غير طريقة - 00:26:00

عمر يخاف من عمر في الطريق ما يسلك الطريق الذي فيه عمر رضي الله عنه بقوه ايمانه وصلابته بالحق ومع هذا كان يخاف على نفسه النفاق يقول الله جل وعلا - 00:26:26

والله يشهد ان المنافقين لکاذبون اتخذوا ايمانهم جنة فصدوا عن سبيل الله قد يقول قائل يا رب يا رسول الله لم يحلفون هذه الايمان المغلظة ما الفائدة من هذه الايمان - 00:26:44

يبين جل وعلا فرضهم من هذه الايمان قال اتخاذوا ايمانهم ايمان جمع يمين لا ايمان وفي قراءة ايمانهم اتخاذوا ايمانهم جنة معنى جنة يعني سترة وسميت الجنة جنة لانها تستر ما تحتها بالتفاف الاشجار - 00:27:03

وسمى الجن جن لانهم مستترون ما يظهرون اتخاذوا ايمانهم جنة يعني ستر حلفوا هذه الايمان ليجعلوها وقاية لهم من ان يقاتلوا لانه كفار مثل اليهود والنصارى يستحقون القتال لكنهم سترون كفرهم بهذه الايمان - 00:27:32

وهذه الاعمال التي يعملونها ظاهرا اتخاذوا ايمانهم جنة فصدوا منعوا عن سبيل الله يعني صرفا الناس عن قتالهم تقربا الى الله او شدوا عن سبيل الله يعني يصدون عن سبيل الله باسم المؤمنين باسم الايمان - 00:28:05

اذا عزم المؤمنون مثلا على قتال الكفار قالوا لا لا تقاتلواهم لکذا وكذا ويأتون بتعليمات واشياء لا حقيقة لها ولكن من باب التثبيت للمؤمنين عن القتال والجهاد في سبيل الله - 00:28:42

حلفوا انهم من المؤمنين وكأنهم يقولون ما يقولون على سبيل المشورة وعلى سبيل ان في ذلك مصلحة ونحو هذا تصدوا بایمانهم هذه وباقولهم عن سبيل الله انهم شاء ما كانوا يعملون - 00:29:04

يعني عملهم هذا سيء وهم اسوأ حالا من الكفار لان الكافر يظهر كفره ويقاتل ويحشد ولا يقبل منهم شورى ولا رأي انه شاء ما كانوا يعملون هذا عمل سيء في الدنيا - 00:29:31

ينالون عقوبته في الدار الآخرة انه في الترك الاسفل من النار يعني تحت الكفار اتخاذوا ايمانهم جنة فصدوا عن سبيل الله اي اتقوا الناس بایمان الكاذبة والحلف الاثم ليصدقوا بما يقولون - 00:29:57

فاغتر بي فاغتر بهم من لا يعرفهم واعتقدوا انهم مسلمون فربما اقتضى بهم فيما يفعلون به وصدقوا فيما يقولون وهم من شأنهم انهم كانوا في الباطل لا يألون الاسلام واهله خبالا - 00:30:23

وحصل بهذا القدر ضرر كبير على كثير من الناس ولهذا قال تعالى فصدوا عن سبيل الله انهم شاء ما كانوا يعملون ذلك لانهم

امنوا ثم كفروا ذلك يعني هذا السوء الذي حصل منهم - 00:30:44

وصرف الناس عن الجهاد في سبيل الله انما ذلك بانهم بسبب انهم امنوا هل امنوا ايمانا حقيقي او ايمانا بالقول فقط ذلك بانهم امنوا بالسنته امنوا بالسنته. اظهروا الایمان بالسنته - 00:31:11

ثم كفروا يعني هل جد لهم الكفر جديد بعد الایمان كما يفهم من ثم بان ثم للترتيب والتعليق والتراخي انه وجد الایمان ثم وجد الكفر قال العلماء لا هؤلاء من اصلهم كفار - 00:31:38

لكن ثم هذه للترتيب اللغطي يعني وجد الایمان بالسنته والكفر في قلوبهم وقيل هذه الاية في اناس اظهروا الایمان حقيقة ثم ارتدوا واظهروا الكفر وابتداوا الكفر واستمروا على اظهار الایمان - 00:32:04

ذلك بانهم امنوا ثم كفروا والجمهور على ان المعنى امنوا بالسنته وكفروا بقلوبهم وثم للترتيب الذكري يعني لا انه جاء الكفر بعد الایمان وانما هو للذكر انهم ذكرهم الله جل وعلا بالایمان بالسنته والكفر في قلوبهم - 00:32:31

وطبع على قلوبهم طبع ابذل المجهول والطابع على قلوبهم هو الله. وفي قراءة فطبع اي طبع الله على قلوبهم يعني ختم عليها فلا يدخلها الخير ولا تقبل والا يرون ويشاهدون الانوار الالهية والانتصارات للمؤمنين من - 00:33:02

الله جل وعلا لو كان عندهم ادنى شيء من العقل والبصيرة لا امنوا لمصلحتهم. الدينية والدنيوية والاخروية وسعادة في الدنيا بالایمان وسعادةهم في الاخرة بالایمان لكن والعياذ بالله بما قدموا من الاعمال السيئة - 00:33:34

عاقبهم الله بان ختم على قلوبهم والكيس اذا ختمته يمكن تدخل فيه شيء ما يدخل الاناء المختوم كذلك ما يدخل فيه شيء وهم مختوم على قلوبهم والعياذ بالله لا يدخلها الخير. ما عنده قابلية للخير - 00:33:57

تسمع الخير وتستهزيء به. كما هو حال المنافقين في كل زمان ومكان يسمعون الخير الایات والبراهين الدالة على صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم. وعلى ان الایمان حق مع ذلك يستهذئون ويسخرون - 00:34:22

لان الله جل وعلا حرمهم من الانتفاع وطبع على قلوبهم فلا يدخلها شيء من الخير فهم لا يفقهون لا فقه عندهم والا لو كان عندهم شيء من الفقه تسارعوا الى الایمان - 00:34:45

و خاصة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم ما تركوا شيئا من الاعمال الظاهرة يصلون ويصومون ويحجون ويعتمرون ويخرجون للجهاد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم لكن كل هذا بدون تصديق اذا خلع بعضهم البعض استهذوا - 00:35:08

وسخروا كما قال بعضهم لبعض وهم يمشون في الجهاد خارجين مع الرسول صلى الله عليه وسلم في احدى الغزوات قال بعضهم البعض ما رأينا مثل قرائنا هؤلاء ارغل بطنوا ولا اكذب السنوا ولا اجبن عند اللقاء - 00:35:35

يعنون افضل الخلق مهدا صلى الله عليه وسلم وصحابه الكرام رضي الله عنه والذين هم افضل الامة هو عليه الصلة والسلام افضل الخلق وصحابته رضي الله عنهم افضل الامة ومع ذلك يتهمون بهم هذا التهم يقول ما رأينا مثل هؤلاء القراء يقصدون خيار الصحابة رضي الله عنهم ارغل - 00:35:56

يعني يكثرون الاكل ولا اكذب السن يعني يكذبون ولا اجبن عند اللقاء يعني عند ملاقة الاعداء يجبنون وهم القيادة المتقدمون في المعركة رضي الله عنهم وارضاهم لكنهم ما يرون الحق والعياذ بالله - 00:36:25

وانما يرون الحق باطل. ويرون الباطل هو الحق. يرون ان ما هم عليه من السخرية والكذب استهذأ والصفات التي وصفهم الله جل وعلا بها يرون انها هي الحسنة من باب الذكاء والتحليل وحسن - 00:36:50

ونحو ذلك و اذا قيل لهم امنوا كما امن الناس قالوا انؤمن كما امن السفهاء يعني ابا بكر وعمر واخوبيال الصحابة يقولون هؤلاء السفهاء فطبع على قلوبهم فهم لا يفقهون. عاقبهم الله جل وعلا بالطبع على قلوبهم - 00:37:11

والنبي صلى الله عليه وسلم يحذر امته من الوقوع في المعاصي وخاصة الكبائر لانها قد تكون سببا لعقوبة المرء فيطبع على قلبه قد تكونوا سببا في ان يكون سوء الخاتمة والعياذ بالله - 00:37:40

وشؤم المعاصي على العباد عظيم ويترقب العبد الى ربه جل وعلا بطاعته والبعد عن معصيته تعالى نعم اقرأ ذلك بانهم امنوا ثم كفروا

فطبع على قلوبهم فهم لا يفقهون اي انما قدر عليهم النفاق لرجوعهم عن الايمان الى الكفر. واستبدلهم الضلال بالهدى - [00:38:02](#)  
وطبع الله على قلوبهم فهم لا يفقهون ولا يصل الى قلوبهم هدى ولا يخلص اليها خير. فلا تعي ولا تهتدي ولهذا احذر النبي صلى الله عليه وسلم الامة من ان يقول المرء كلمة تسخط الله جل وعلا - [00:38:34](#)

وان الرجل ليتكلم بالكلمة من سخط الله لا يلقي لها بالا يهوي بها في النار ابعد مما بين المشرق والمغرب وفي حديث اخر يكتب الله عليه بها سخطه الى يوم يلاقاه - [00:38:58](#)

فليحذر المسلم ان يقول كلمة تكون سببا لهلاكه وخسارة في الدنيا والآخرة. ولما قال له معاذ ابن جبل رضي الله عنه وانا لمؤاخذون بما نتكلم به يا رسول الله. قال ثكلتك امك يا معاذ. وهل يكب الناس - [00:39:17](#)

في النار على وجوههم او قال على منا خرهم الا حصائد السنتهم يعني ما تحصده الالسنة من الكلام السيء فليحذر المسلم ان يقول كلمة تكون سببا لسخط الله جل وعلا عليه الى يوم يلاقاه - [00:39:40](#)

قال تعالى واذا رأيتم تعجب اجسامهم يعني لا تفتر بظاهرهم جمال اجسامهم وطولها وعرضها ونظراتها واذا تكلموا فصحاء بلغاء لا تفتر بهذا لان الامور ليست بالظواهر وانما هي بما في القلوب - [00:40:03](#)

من مخافة الله جل وعلا والايامن به المدار على القلب لا على الظاهر واذا رأيتم تعجب اجسامهم قال ابن عباس رضي الله عنهم كان عبدالله بن ابي بن سلول جميل وسيم طويل - [00:40:41](#)

يعني ذا هيئة حسنة مظهره واذا تكلم فصيح بلية قال الله جل وعلا واذا رأيتم تعجب اجسامهم ويروى عن الحسن البصري رحمه الله انه قال ليس الايمان بالتحلي ولا بالتمني - [00:41:06](#)

ولكن ما وقر في القلب وصدقه العمل. هذا الايمان هو الايمان ان يكون الانسان شكله شكل آآ الاخيار وباطنه وقلبه خبيث يتظاهر بالخير وهو بخلاف ذلك حال بعض المنافقين يتظاهر بالصلاح والاستقامة والخوف من الله - [00:41:33](#)

والحرص على الخير ونحو ذلك. وهو يكذب في هذا ليس الايمان بالتحلي ولا بالتمني ولكن ما وقر في القلب وصدقه العمل واذا رأيتم يقول الله تعجبك اجسامهم جميلة ونظيرة - [00:41:58](#)

لهم مظهر وان يقولوا اذا تكلموا اسمع لقولهم يعني كلام فصيح ملفت للنظر من يجتمع كلامهم لا ينصرف عنهم كلامهم قوي كأنهم خشب مسندة يعني ما تراه وتسمعه هذا ظاهر فقط - [00:42:27](#)

مثل الخشبة الطويلة العريضة المسندة على الجدار اقولها ومتانتها وكذا وكذا هل يفيد شيئا؟ لا يفيد يعني هم خلو من الايمان انخلوا من الخير يعني انهم اجسام فقط والمرء اصغريه قلبه ولسانه - [00:43:01](#)

اذا كان القلب طيب نظيف صادق ولسانه كذلك ظهر اثار هذا على عمله وقد يزعم المرء ان قلبه حسن ونظيف ومؤمن لكن ما يظهر على عمله يكون كاذب في هذا - [00:43:32](#)

ما هو بصادق لابد من التصديق بالعمل وان يقولوا تسمع لقولهم كانوا خشب جمع خشبة مسندة على الجدار يعني ما هي واقفة بنفسها خشبة لا روح فيها ولا حياة يحسبون كل صيحة عليهم - [00:43:56](#)

قلوبهم خائفة مذعورة اذا سمعوا اي صوت اظهروا الخوف والتأثير يتوقعون ان هذا عليهم لانهم يعرفون ما في قلوبهم من النفاق وهم دائمًا في خوف والمؤمن الصادق مع الله جل وعلا ما يخاف الا من الله في عمل العمل الصالح - [00:44:25](#)

ولا يخاف من غير الله. لان ما اصابه من غير الله ان كان خيرا فهو نعمة من الله وان كان شر فصبر عليه فهو مأجور عليه عجبا لامر المؤمن ان امره كله له خير - [00:44:57](#)

ان اصابته مره فصبر كان خيرا له وان اصابته سرا فشكرا كان خيرا له وفي حال الظراء يصبر والمنافق في حال السراء يبطر يقول بطر متكبر متعاظم - [00:45:17](#)

وفي حال يكون يأس قنط انه يأس وقنوت وعنه تسخط على قضاء الله وقدره يحسبون كل صيحة عليهم يعني اذا سمعوا صوت عالي حد يسأل عن شيء او يرفع صوته او يبحث عن شيء او نحو ذلك قالوا هذا قالوا هذا يقصدنا - [00:45:39](#)

هذا يريدها نزل القرآن بفضيحتنا نزل بقتلنا لأنهم غير مطمئنين يحسبون كل صيحة عليهم هم العدو تقديم الظمير المنفصل للاختصاص يعني بأنهم العداوة الحقيقة فيهم ليست اليهود أو النصارى يعني هم أشد من اليهود والنصارى هم العدو فاحذرهم -

00:46:05

العدو حقيقة لأنهم بين صوف المؤمنين ويعيشون مع المؤمنين فاحذرهم هم العدو فاحذرهم قاتلهم الله أبعدهم الله وقاتلهم ولعنهم واخراهم أني يؤفكون كيف يصرفون على الحق وهو واضح جلي قاتلهم الله أما يؤفكون كيف يصرفون عن الحق - 00:46:39  
فيبتعدون عن الحق وهو واضح جلي والرسول عليه الصلاة والسلام كل ما يأتي به صدق وحق ولا يعرف الكذب عليه الصلاة والسلام لا في صغره ولا بعد نبوته ما عرف الكذب وهو صغير عليه الصلاة والسلام حتى يكونوا يشكوا فيما يقوله بعد كبره عليه الصلاة والسلام - 00:47:13

علامات صدقه صلى الله عليه وسلم واضحة جلية وعلامات صدقه فيما يدعو إليه من الإيمان بالله جل وعلا واضحة جلية لكن هؤلاء صرفوا عن الحق والعياذ بالله بسبب ما صدر منهم من الاعمال الصالحة. قاتلهم الله لعنهم - 00:47:44  
وطردهم وبعدهم أما يؤفكون كيف يصرفون عن الحق وهو واضح جلي واضح لا غبار عليه. الحق بين وإذا رأيتم تعجبك أجسامهم وان يقولوا تسمع لقولهم اي و كانوا اشكالا حسنة وذو فصاحة السن - 00:48:14

وإذا سمعهم السامع يصغي إلى قولهم لبلاغتهم وهم مع ذلك في غاية الضعف والخور والهلع والجزع ولهذا قال تعالى يحسبون كل صيحة عليهم اي كلما وقع امر كما يقال كاد المريض ان يقول - 00:48:42  
خذوني يعني يدل على نفسه مثل السارق الشارق يسرق الشيء ثم يطل على نفسه بكثرة التفاته وتخوفه يظن انه لحق يظن انه ادرك وهكذا فالمربي يوضح نفسه والعياذ بالله بما يصدر منه - 00:49:05

نعم اي كلما وقع امر او كائنة او خوف يعتقدون لجبنهم انه نازل بهم كما قال تعالى اشحة عليكم فإذا جاء الخوف رأيتمهم ينظرون اليك تدور اعينهم الذي يغشى عليه من الموت فإذا ذهب الخوف سلقوكم بالسنة حداد اشحة على الخير - 00:49:27  
اولئك لم يؤمنوا فاحبط الله اعمالهم. وكان ذلك على الله يسيرا يعني يعلمون الاعمال الظاهرة اعمال المسلمين لكن الله جل وعلا احبطها لانه لم يصدقه ما فعلوها عن ايمان وانما فعلوها لاجل حفظ اموالهم وحقن دمائهم وآآآ - 00:49:55

بين الناس وهكذا فهم فعلوا هذا بمصلحة دنيوية فقط والله اعلم وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد. وعلى الله وصحبه اجمعين - 00:50:23